مع وجود الاقرب ويجوز ان يكون بوكالة من الشيخ قوله طمعا في ميراثه اي
طمعوا في ميراث الشيخ اذا مات لانه لو بقي ابنه بعده لكان حاجبا لهم كذا ذكره
المص رحمه الله تعالى في منهيات وتبعه اليمني وقيل في ميراث الابن والتقدير
فمات فورثه ابنه فقتل ابنه بنو اخيه وهو المذكور في جامع البيان كما نقل سابقا
وكان ذكر الشيخ في القصة لبيان الواقع وانهم طمعوا في ماله وورثه الابن لا فيما
الكتبه فانه يورث الحد في بني الاعمام في الاكثر وفي سائر التفاسير فقتله اي الشيخ
بنو عمه ليرثوه وهو قول السدي وعطا ولعل القول الاول ارجح عند المص
رحمه الله تعالى رواية فلذا اختاره قوله مكان هذه اللام يعني هزوا مصدر لا يصلح
ان يكون مفعولا ثانيا لانه خبر المبتدا في الحقيقة فيقدر المضاف لفظ مكان او
اهل او غيره او يجعل الهزؤ بمعنى المهزؤ كقوله تعالى احل لكم صيد البحر اي مصيده
او يجعل الذات نفس المعنى مبالغة نحو رجل عدل قوله في مثل ذلك اي في مقام
الارشاد وبيان الاحكام وفيه اشارة الى ان الهزؤ في غيره لا يعد جهلا
اذا وقع موقعه نحو فبشره بعذاب اليم قوله جهل وسفه عطف السفه على الجهل ليوذن
بان العالم حكيم قوله على طريقة البرهان اي طريقة الكناية حيث نفي ان يكون داخلا
في زمرة الجاهلين وواحدا منهم قصدا الى نفي ملزوم الجهل وهو الاستهزاء قوله
واخرج ذلك اي النفي المذكور قوله استفظاعا له للاستهزاء اي كاد ان يكون
الهزؤ في مقام الارشاد كفرا وما يجري مجراه فصح الاستعاذة منه قوله ما حالها
وصفتها يعني ان السؤال في الحقيقة عن الصفة لان الماهية ومسمى الاسم
معلومان اولا ثالث ليستعمل فيه اما اذا كان المراد بقرة معينة فظاهر لانه استفسار
وطلب بيان للمحمل واما اذا اريد بقرة من جنس البقر فلما كان التعجب وتوهم ان
مثل هذه البقرة لا يكون الا معينة والجواب على الاول بيان وعلى الثاني نسخ
وتشديد عليهم وهكذا الحال فيما سياتي من السؤال والجواب قوله وكان حقه
الخ اي كان مقتضى الظاهر اي كان البقرة مجملة لانها للسؤال عن المسمى وصفاته
كان او ذاتيا او كيف الموضوع للسؤال عن الحال ان كانت مطلقة والسؤال
للتعجب قوله غالبا اشار الى انه يسال به عن الوصف نادرا مجازا واشتراكا

كما صرح به

كما صرح به في المصباح قوله لكنهم راوا ما امروا الخ يعني نزل مجهول الصفة لكونه
على صفة لم يوجد عليها جنسه وهو احياء الميت بضرب بعضه منزلة مجهول
الحقيقة فكلمة ما ههنا للسؤال عن الجنس تنزيلا وعن الصفة حقيقة وهذه النكتة
مبنية على ان يكون ما ههنا جاريا على الاستعمال الغالب ولو اجري على النادر
فلا حاجة الى التنزيل المذكور قوله لا مسنة اشارة الى ان الفارض اسم للمسنة
فلذا لم يؤنث بالتاء وكذا البكر قوله ولا فتية الافتاء من الدواب خلاف
المسان واحدها فتي كيتيم وايتام والفتي والفتاة الشاب والشابة كذا في
الصحاح والبكرة بضم الباء اول الصبح والباكرة اول الفاكهة والنصف
بالتحريك المرأة بين الحدثة والمسنة وفائدة قوله عوان بعد قوله لا فارض ولا بكر
نفي ان يكون عجلا او جنينا قوله قال اي الطرماح اوله ظعاين كنت اعهد بين
فدما وهن لدى الامانة غير خون حان مواضع النقب الاعالي غرات الوشح
صامتة البرين طوال مثل اعناق الهوادي نواعم بين ابكار وعون الظعائن
جمع ظعينة وهي الهودج والمراد النساء والنقبة بضم النون والوجه اراد
بالاعالي ما فوق المنكبين ما يظهر للشمس فاذا حسنت وغيرها اولى والعرث
الجوع والوشاح قلادة تنسج من اديم عريضا ويرصع بالجواهر وتشده المرأة
بين عاتقيها وكشحها والغرات جمع غرثى وغرثى الوشاح كناية عن كونها
دقيقة الخصر والبرة كل حلقة من سوار وخلخال ويجمع على برى وبرات وبرين
وصموت الخلخال كناية عن سمن الساق واراد بالمثل ما يستر العنق
من شلت الثوب خظته وطوله كناية عن طول العنق والهوادي اوائل الوحش
اراد تشبيه اعناقهن باعناق الظباء والنواعم جمع ناعمة وهي اللينة والعون
جمع عوان وهي المرأة بين الحدثة والمسنة قوله وعود هذه الكنايات الى اخره
اي الضمائر المذكورة في السؤال والجواب بقوله ما هي وما لونها وانها بقرة
قوله يدل على ان المراد بها الخ فان عود الكنايات يدل على ان الكلام في البقرة
المامور بها واجراء تلك الصفات على بقرة يقتضي ان المعنى تعينها وازالة
ابهامها بتلك الصفات كما هو شان الصفة لا انها تكاليف متغايرة

Copyright © King Saud University